آثار عصور ما قبل التاريخ
في منطقة تيبازة: حالة معارف

عزيز طارق ساحد
جامعة الجزائر2

مقدمة

ظهر علم ما قبل التاريخ على الساحة العلمية لأول مرة في أوروبا في بداية القرن الثامن عشر، خاصة بفرنسا التي عرفت عدة دراسات في هذا الميدان، والتي وضحت صورة مجتمعات ما قبل التاريخ، أما بالنسبة للجزائر فقد عرفت بداية دراسة علوم ما قبل التاريخ في نهاية القرن التاسع العشر، وذلك إثر الاكتشافات الهامة لمواقع عديدة في الشمال الجزائري وخاصة بالصحراء، ومن ثم اهتم العديد من الفرنسيين الإداريين والعسكريين، وعدد قليل من المختصين بدراسة واكتشاف مواقع ما قبل التاريخ، كما لا يفوتنا ذكر أن أول ما جلب الانتباه لهؤلاء المهتمين هي الأدوات الحجرية والمعالم الجنائزية التي لفتت أنظارهم، فقد كان هدفهم في بداية الأمر هو البحث عن الآثار والكنوز بغض النظر عن المفاهيم العلمية المعاصرة، وسوف نحاول استنادا إلى المعطيات الأثرية التي قدمتها تنقيبات السنوات الأخيرة استطلاع حقيقة حضارات ما قبل التاريخ في منطقة تيبازة، والتعرف على مكانتها ضمن العلوم الإنسانية.

وأود من خلال هذا البحث المتواضع جمع أقصى المعطيات التي تشكل مفتاح فهم عصور ما قبل التاريخ لمنطقة تيبازة، حتى يتمكن القارئ الجزائري من معرفة جزء هام لا يمكن جهله من تاريخ الجزائر، وتعريف وإعطاء الصورة الحقيقية لإنسان ما قبل التاريخ في هذه المنطقة.

تزخر منطقة تيبازة بمواقع هامة لعصور ما قبل التاريخ رغم نقص الأبحاث الميدانية، إلا أنها قدمت معطيات مهمة ساهمت في معرفة حضارات مختلفة، و قد عكف عدد قليل

من الباحثين لدراسة هذه المنطقة يمكن ذكر: Marchand و Balout و Camps و Bra-himi وغيرهم، حيث ساهموا من خلال دراساتهم الميدانية في تعريف ساحل منطقة تيبازة وأهميته في دراسة آثار ما قبل التاريخ، ويرجع الفضل إلى الباحث Marchand الذي اكتشف مواقع عديدة، وتجدر الإشارة إلى أن مواقع كثيرة لم تدرس بعد، وفي حاجة إلى إبرازها ونفض الغبار عنها.

أ- حالة معارف مواقع ما قبل التاريخ و فجره:

تقع منطقة تيبازة في شمال التل الأوسط، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط، من الشرق منطقة الجزائر، من الجنوب منطقة البليدة، من الجنوب الغربي منطقة عين الدفلى ومن الغرب منطقة الشلف، تتميز بتضاريس هامة مشكلة من جبال وسهول، من أهمها جبل شنوة الذي يفوق علوه 230 مترا، وجبلي الظهرة وزكار، كما تتميز بأودية هامة من أهمها وادي مزفران، ووادي وجر، ووادي الداموس، ووادي الهاشم، أما مناخها فهو شبه رطب في الشتاء وحار في الصيف.

سأحاول من خلال هذا البحث المتواضع كما سبق ذكره جمع أقصى المعارف الخاصة بعصور ما قبل التاريخ من خلال الأبحاث القديمة والحديثة لمنطقة تيبازة، لتكوين صورة حقيقية ومعرفة واسعة لا يمكن جهلها عن تاريخ المنطقة، حيث أثبت الباحثون تواصل حضارات ما قبل التاريخ ابتداء من العصر الحجري القديم بمختلف أقسامه إلى غاية العصر الحجري الحديث، ثم المرحلة الانتقالية المعروفة بفترة فجر التاريخ، ثم العصور القديمة والإسلامية إلى غاية الفترة العثمانية.

لقد سمحت بعض الأبحاث الأثرية في منطقة تيبازة بالوقوف على عدة مواقع ترجع للعصر الحجري القديم الأسفل، وتتمثل في أربع نقاط تم فيها جمع ذوات الوجهين، أما بالنسبة للعصر الحجري القديم الأوسط، فقد تم التعرف على مواقع قليلة، يمكن ذكر موقع كوالي الموجود على بعد 20 كلم شرق مدينة تيبازة، إضافة إلى موقع سيدي السعيد المحاذي لمدينة تيبازة، حيث تم العثور في الطبقات الطينية الحمراء على أدوات حجرية عاتيرية وموستيرية تؤكد على تعمير بشري هام في سواحل المنطقة.

فيما يخص العصر الحجري القديم المتأخر، فقد عرفت المنطقة حفريات أثرية هامة في موقع راسل بشنوة والمؤرخة بحوالي 12000 سنة قبل الحاضر والتي نسبت للحضارة

الإبيرية المغربية، ومن بين أهم اكتشافات المنطقة خلال هذا العصر هو العثور في مواقع راسل ورولاند بشنوة على بقايا عظمية بشرية غير كاملة، يظهر على الفك آثار بتر القواطع الأربعة، و بالنسبة للعصر الحجري الحديث في المنطقة، فقد تم التعرّف عليه من خلال بعض الأدوات الحجرية وبعض شقف الفخار المملّس والمزخرف في موقعي كوالي وراسل، وهناك مواقع أخرى مثل موقع حجرة النص قرب شرشال التي أشار إليها الباحث Mar-chand، والتي لم تحظ بالدراسة بعد، أما فيما يخص فترة فجر التاريخ فالمعلومات عنها قليلة جدا، فيما عدا اكتشاف خنجر في شكل لسان (Languette) في موقع شنوة، والتي اعتبرها Camps كشاهد على الملاحة والتبادلات التجارية التي مارستها شعوب هذه المنطقة في السواحل.

ب- أهم مواقع منطقة تيبازة:

1- موقع الضريح الملكي: يقع على بعد 2 كلم من الساحل البحري، وفق احداثيات: x = 487.05 وy = 364.25 حسب خريطة تيبازة على سلم 1/500000 (نموذج 1922)، تم اكتشاف فأس يدوي و هو عبارة عن أداة ذات الوجهين مصنوعة من مادة الصوان ذي لون بني داكن فوق سطح الأرض (شكل رقم:1)، على بعد حوالي 400 متر شمال حواف الضريح الملكي من طرف Sir Jonh Lubbock سنة 1881 بدون محتوى أثري[1]، وتم تصنيف هذه الأداة ضمن المجموعة الثانية ذات شكل لوزي حسب طريقة Bordes من خلال القياسات والمؤشرات التالية: الطول L=10.6 cm والعرض l=5.3 cm، أما المؤشرات:

L/m= 106/53، L/a=106/31.5=3.36، n/m(x100)=50/53(x100)=94.33[2].

وللملاحظة أن موقع اكتشاف هذه الأداة أشار له St. Gsell في أطلسه الأثري بالقرب من القليعة[3]، غير أن موقعه الحقيقي يوجد بالقرب من الضريح الملكي الموريطاني، ويرجع الفضل في تصحيحه إلى الباحث Roubet اعتمادا على مقال Sir Jonh Lubbock[4].

2 - موقع شنوة الغربية: يوجد هذا الموقع في الجزء الغربي من الكتلة الجبلية لشنوة وفقد احداثيات: x= 463.15 وy = 370.15 حسب خريطة شرشال على سلم 1/500000، أكتشف أثناء عملية انجاز الطريق الساحلي المحاذي للجبل، عثر Marchand في خندق على ذات الوجهين مصنوعة من مادة الكوارتزيت ذات المقاسات التالية: (9.9 x 9.7 x

4.5 cm)، وهي محفوظة في مخازن المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ وعلم الإنسان والتاريخ[5]. وقد تم دراسة هذه الأداة من طرف الباحث Roubet، وتأكد أنها ليست ذات الوجهين، وإنما الأمر يتعلق بنواة ذات تقصيب لوفلوازي[6]، وللإشارة أنه في نفس المكان حسب ما أورده الباحث Balout، يشير أن الباحث Briggs عثر هو الآخر على ذات الوجهين من مادة الصوان ذات لون بني فاتح، تم إيداعها هي الأخرى بمخازن نفس المركز[7].

3- موقع ضواحي دواودة البحرية: عثر السيد Jacquemond على فأس يدوي كبير الحجم من الحجر الجيري في الرمل على عمق 2.25 متر في محجرة صغيرة للرمل، تقع على بعد 800 متر شمال شرق مدينة دواودة، وفق الاحداثيات التالية: x = 509 و y=375.50، حسب خريطة القليعة على سلم 1/500000، وتم دراسته من طرف الباحث Tixier سنة 1955[8]، وقد اعتبره كأداة ذات الوجهين متطور جدا، شكله لوزي يميل إلى الشكل الرمحي يشبه كثيرا ذوات الوجهين لموقعي أوزيدان والماء الأبيض، مقاساته: الطول (L= 23.8 cm)، والعرض (l= 11.6 cm)[9]، وحسب المؤشرات المحصل عليها بواسطة طريقة Bordes، تم تصنيف هذه الأداة ضمن المجموعة الثانية، وأعتبرت كشكل لوزي يميل نحو الشكل الرمحي، أهم المؤشرات هي: L/m=238/116=2.05، L/a=238/55=4.32، n/m(x100)=100/116(x100)=86.20،m/e=116/55=2.10.

4 - موقع بواسماعيل: تم العثور على أداة ذات الوجهين[10] في ضواحي مدينة بواسماعيل دون تحديد مكان الالتقاط فوق سطح الأرض، تم تفحصه من طرف Roubet، واعتبر كشكل رمحي من مادة calcédoine، ذات زنجرة معتبرة، وذات لمعان نتيجة وجودها لمدة طويلة في الرمل الطيني، مقاساته: الطول L=13.3 cm ، والعرض l=4.7 cm، وحسب المؤشرات التي تم حسابها بطريقة Bordes نحصل على: L/m=133/74=1.79، L/a=133/47=2.82، m/e=76/36=2.05، n/m(x100)=61/74(x100)=82.43، ومن خلال هذه المعطيات تم تصنيفه ضمن المجموعة الثانية، واعتبرت الأداة كشكل رمحي (شكل رقم:2)[11].

5 - موقع كوالي (عين تقوريت): يقع على بعد حوالي 2 كلم شرق مدينة تيبازة، تم اكتشافه ودراسته في إطار برنامج بحث أثري لفرقة أمريكية سنة 1947، حيث تم التعرّف على طباقية هامة مشكلة من ثلاثة مستويات أثرية موضوعة على طبقة من الحجر الرملي (شكل رقم: 4)[12].

- طبقة حمراء (B): مستوى عاتيري في جزئه الوسيط، عبارة عن طبقة طينية رملية حمراء.

- طبقة بنية داكنة (C): ذات أدوات حجرية تعود إلى ما بعد العاتيرية.

- المستوى العلوي (D): ينقسم بدوره إلى قسمين (D1) و(D2) يتميزان بأدوات حجرية وشقف فخارية للعصر الحجري الحديث.

وقد تم تأريخ المستويات الأثرية الآتية:

- تأريخ الطبقة السوداء 50-40) D2سم): 3990 ± 200 سنة قبل الحاضر.

- تأريخ ثاني للنفس الطبقة: 3480 ± 160 سنة قبل الحاضر.

- تأريخ الطبقة البنية الخشنة D1 (10-0 سم): 3760 ± 160 سنة قبل الحاضر[13].

يتفق الباحثون على أن هذا الموقع يتميّز بأهمية كبيرة، و التي تكمن في تاريخ جيولوجية الموقع، وأهمية الطباقية التي تكشف عن تواصل الحضارة الإبيرية المغربية للحضارة العاتيرية. وللملاحظة فقد عثر الباحث Cinquabre بالقرب من هذا الموقع في النقطة (PK.63.4) على أدوات ذات العنق، وثلاثة رؤوس سهام من دون محتوى أثري[14].

6 - موقع سيدي السعيد (تيبازة): تم اكتشاف هذا الموقع لأول مرة من طرف الباحث مراد بتروني أثناء عمليات تحري وتفتيش للشريط الساحلي بمنطقة تيبازة، فتم التعرف على غورين مملوءين بمواد أثرية وبقايا إحاثية في المكان المعروف باسم سيدي سعيد القريب من المقبرة والكنيسة الرومانية سانت صلصا (شكل رقم:5)[15].

ينفتح الغور الأول (A) شمال غرب، والمشكل خاصة بالطمي الأحمر (limons rouges)، أما الغور الثاني، فهو عبارة عن ملجأ متجه نحو الشمال، يتكون من عدة توضعات داكنة وفاتحة اللون، إضافة إلى الطمي ذي اللون الأحمر، وقد أسفرت الحفريات الأثرية خلال سنوات التسعينيات على بقايا أثرية هامة متكونة أساسا من أدوات حجرية مختلفة (نصال ومسننات ومحكات وأدوات ذات العنق وغيرها)، إضافة إلى القواقع البحرية المختلفة، وبقايا عظمية حيوانية هامة، لقد تم تأريخ الموقع بواسطة القواقع البحرية: 1320±38130 سنة قبل الحاضر[16]، ولأول مرة يتم التعرف على طباقية فريدة من نوعها في بلاد المغرب عامة والجزائر خاصة، وهو وجود طبقة موستيرية ثرية بالأدوات الحجرية فوق طبقة عاتيرية، مما يعيد طرح إشكالية العصر الحجري القديم

الأعلى، أي الإنتقال من العصر الحجري القديم الأوسط إلى العصر الحجري القديم المتأخر (شكل رقم: 6).

7 - موقع الصخر المسطح (Rocher plat): يوجد هذا الموقع على بعد حوالي 1 كلم شرق مدينة عين تقورايت سابقا، بيرار حاليا، وقد تم الإشارة لهذا الموقع لأول مرة من طرف الباحث Marchand، إلا أنه لم يعط له اهتماما كبيرا، ويرجع السبب في ذلك بالدرجة الأولى إلى العثور على أدوات حجرية فوق سطح الأرض، أي بدون محتوى أثري[17]، لقد تم جمع مجموعة من الأدوات الحجرية التي يفوق عددها المائة، والمشكلة أساسا من النصال البسيطة، والنصيلات ذات الظهر التي أنسبها الباحثون إلى الحضارة الإبيرية المغربية، ومما تجدر الإشارة إليه، أنه تم دراسة وإعادة النظر لهذا المواقع من طرف باحثين جزائريين، وهما: نور الدين سعودي ومراد بتروني سنة 1978، حيث قدما معلومات هامة حول التسلسل الحضاري العاتيرية الإبيرية المغربية (شكل رقم: 7) [18].

8 - موقع رولاند Rolland (شنوة): تقع هذه المغارة على حوالي 100 متر من مغارة راسل شرق رأس شنوة على بعد 5 كلم غرب تيبازة، ذات الحداثيات التالية: X=473.80، y=369.30، تم اكتشاف مغارة رولاند من طرف Abbé Grandidier، و التي كانت ملكية خاصة لـ: Rolland، كان يستغلها كمدخل ثان للمحجرة، حيث كانت تسهل مهامه العملي، وخلال قيامه بحفريات بحثا عن الآثار القديمة، تفاجأ بوجود أدوات حجرية وبقايا عظمية، و قد قدم Marchand معطيات هامة لوصف هذه المغارة[19].

سمحت الحفريات التي قام بها كل من Marchand و Roubet من اكتشاف بقايا صناعة حجرية وبقايا عظمية هامة بالقرب من المغارة، وتم تفريغ المغارة كليا، وقد نشر Marchand نتائج الحفريات في 1931 و1932 و1935، سمحت من معرفة انتماء هذه البقايا الأثرية إلى الحضارة الإبيرية المغربية، تتمثل الأدوات الحجرية في أشكال المحكات والمكاشط والنصال والنصيلات ذات التهذيب الدقيق وغيرها (شكل رقم: 8) [20].

درس Roubet الأدوات العظمية، وتم التعرّف على مخارز من نوع النمطين الرابع والخامس، أما البقايا العظمية الحيوانية، فتعرّف عليها الباحث Arambourg ونشرها Marchand سنة 1932 للمرة الأولى[21]، وتم إضافة أنواع أخرى من الحيوانات من طرف Roubet سنة 1946، ومن أهم الحيوانات الجاموس Alcelaphus bubalus والغزال Gazella atlantica[22]، أما فيما يخص البقايا العظمية البشرية، فقد عثر

Marchand على عظم ترقوة وعظم الساق، ومن خلال بعض المؤشرات الخاصة لدراسة العظام استطاع أن يستخلص أن إنسان شنوة كان يمشي بكثرة، ويكثر تسلق الأشجار[23]، كما عثر في الموقع على أصداف بحرية وقارية مختلفة، إضافة إلى شقف فخارية ملونة، وأخرى تحمل زخارف ومدقات تعود بدون شك إلى العصر الحجري الحديث[24].

كما اكتشف بهذا الموقع إبرتين من البرونز (شكل رقم: 9)[25]، مما يثبت من دون شك استيطان الرومان فيها لمدة قصيرة، ويشير أن حالة حفظ المغارة اليوم تختلف عن حالتها في سنة 1930، من حيث عدم العثور على بقايا أثرية بالموقع رغم عمليات الجس التي قام بها في مقدمة المغارة[26].

9 - موقع مغارة راسل Rassel (شنوة): تقع المغارة على حواف جبل شنوة بالقرب من الطريق الوطني الساحلي الرابط بين تيبازة وشرشال وقرب رأس شنوة، على بعد 6 كلم غرب تيبازة، ذات الاحداثيات التالية: y= 369.15 ، X=474 حسب خريطة تيبازة على سلم 1/500000، نسبت هذه المغارة إلى صاحب الأرض السيد Rassel و هي توجد بالقرب من موقع محجرة هامة للحجر الكلسي، كانت مستغلة منذ الفترة الرومانية حسب رأي الباحث Marchand الذي يعتبر من الأوائل الذين اهتموا بمحتوياتها الأثرية[27].

أجريت حفريات عديدة في الموقع ابتداء من سنة 1959 إلى غاية سنة 1965 من طرف فرقة بحث (CRAPE)، شارك فيها كل من: Camps و Camps Fabrer و Curtes و Tixier[28]، وواصل Brahimi الحفريات في السنوات 6196 و1967 و1968[29].

تم التعرّف في موقع راسل على مستويين: علوي وسفلي (شكل رقم: 10)، بالمستوى العلوي تم العثور على أدوات حجرية مختلفة هامة، نسبت إلي العصر الحجري الحديث، تتشكل أساسا من محكات، ونصال ذات الظهر المجندل، ونصيلات، ومسننات، وأدوات قزمية، ومحتات، وشظايا مختلفة وغيرها (شكل رقم: 11)، كما تم العثور على أدوات عظمية تتكون من مخارز بمختلف أنماطها، وعناصر حلي مصنوعة من أصداف، وقواقع بحرية مثقوبة ومخرمة، مثل البطلينوس والكرديوم (Patelles – Cardium) وغيرها[30]، وللإشارة فإنه تم اكتشاف في هذا المستوى شقف فخارية لحواف أواني مزخرفة (مدولبة ومملّسة) (شكل رقم: 12)، أما البقايا العظمية البشرية، فقد اكتشف منها فكّان، وطاحنة منعزلة، وجزء من قاعدة الجمجمة، وجزء من عظمي الساق والفخذ وغيرها.

طرحت هذه البقايا الأثرية إشكاليات عديدة حول انتمائها الحضاري لهذا المستوى، وقد اتفق الباحثون على أن هذا المحتوى الأثري غير الواضح تعرض لعملية التخريب.

أما المستوى السفلي فقد عثر فيه على عدد معتبر من الأدوات الحجرية المختلفة والمتنوعة مقارنة بالمستوى العلوي، تمثلت الأدوات الحجرية في نويات مختلفة الأشكال، ومحكات، ومثاقب، ومحتات، ونصال ذات الظهر، وشظاي،ا ونصيلات ذات الظهر، ومسننات، وأدوات قزمية ومحززة وغيرها. أما الأدوات العظمية فهي غنية ومتنوعة، تتشكل أساسا من مثاقب بمختلف أنماطها (شكل رقم: 13)، قامت بدراستها الباحثة، amps Fabrer. كما عرف موقع راسل عناصر حلي هامة تمثلت أساسا في قواقع وأصداف بحرية مخرمة ومثقوبة استعملت لصناعة العقود (شكل رقم: 14)، ومن جهة أخرى فقد تم التعرف من خلال البقايا العظمية على حيوانات مختلفة، أهمها الأروي والثور والغزال.

تم تأريخ موقع راسل في المستوى السفلي بتقدير 14270 ± 600 قبل الحاضر، أي 12360 قبل الميلاد.

10 - موقع شبه الجزيرة (Presqu'ile du canal): يقع غرب وادي بحيرة حلولة القديمة المجففة وبالقرب من موقع الصخر المسطح، تم اكتشاف مجموعة صغيرة من أدوات حجرية مصنوعة من مادة الصوان دون محتوى أثري.

إن المعلومات عن هذا الموقع قليلة جدا، و قد تم الإشارة إليه لأول مرة من طرف Rou-bet سنة 1966، وهو موقع مخرب، بعد بناء مركز حراسة خلال الفترة الرومانية على حسب رأي نفس الباحث[31].

11 - موقع رأس الأحمر بشرشال (Cap rouge): يقع على بعد 3 كلم غرب مدينة شرشال فوق طرف رعن (promontoire) ذو الشكل الثلاثي على ارتفاع بعض أمتار من مستوى سطح البحر بالقرب من بقايا آثار رومانية، تم اكتشاف هذا الموقع طرف الباحث Marchand، تم العثور على أدوات حجرية كثيرة ومتنوعة، مشكلة من مادتي الكوارتز والصوان، من أهمها المدببات والنصال ذات الظهر المجندل والمحكات والشظايا وغيرها، نسب هذا الموقع إلى الوجه الموستيري[32].

12 - موقع رأس الأبيض بشرشال (Cap Blanc): يقع على بعد 5 كلم شرق شرشال، وهو قريب من وادي الهاشم من الجهة اليمنى ووادي البلاح من الجهة اليسرى، اكتشفه الباحث Marchand سنة 1932، تم العثور على أدوات حجرية مختلفة ومتنوعة

متناثرة على سطح الأرض، متكونة خاصة مادة الحجر الرملي الكوارتزتي، ومن أهم الأدوات النصال الكبيرة الحجم، والمدببات الموستيرية، والمحكات[33].

13 - موقع رأس رياض بشرشال (Pointe Riad): يقابل موقع رأس الأبيض، على الضفة اليسرى لوادي البلاح، تم العثور في مساحة صغيرة لطرف رعن كلسي على أدوات قليلة، تتمثل في ثلاثة محكات من الكوارتز، ومدببتان ذات الشكل المثلث، وبعض الشظايا من الصوان[34].

14 - موقع رأس مسروطة بشرشال (Ras Masrouta): يقع عند النقطة 13 (Cote 13) لخريطة شرشال على سلم 1/50000، شرق موقع رأس الأبيض ما بعد وادي الهاشم (Oued El Hachem). عثر على أدوات موستيرية مكونة من مدببات ومحكات[35].

15 - موقع رأس المسكوته (Trois-îlots): يوجد على بعد أمتار غرب قرية الحمدانية، وعلى بعد 8 كلم شرق مدينة شرشال، عثر الباحث Marchand على أدوات حجرية متناثرة على سطح الأرض، تعود إلى الحضارة الموستيرية والعصر الحجري الحديث[36].

16 - موقع بحيرة حلولة (Lac Halloula): تم الإشارة إليه من طرف Marchand سنة 1933، اكتشف مجموعة هامة من الأدوات الحجرية نسبها إلى العصر الحجري الحديث في المكان المسمى سيدي تسمانيت، الواقع ما بين مدينتي سيدي راشد والحطاطبة، عند النقطتين (Cote 202 - 204) وعلى ارتفاع 260 مترا[37]، تتكون الأدوات الحجرية من نويات، ونصال، ونصيلات، ومحكات، ومجموعة هامة من الشظايا المصنوعة من مادتي الصوان والكواتز (شكل رقم: 15)[38]، كما تم العثور على فأس مصقول من مادة الشيست الطيني في بحيرة حلولة بعد التجفيف، تعود إلى العصر الحجري الحديث[39]، قام الباحث Gsell بجرده في أطلسه الأثري[40].

17 - موقع شرشال: ذكر من طرف Gsell، عثر فيه على فأس من البرونز، ومما تجدر الإشارة إليه أن هذه الأداة لا أثر لها في المتاحف ولا لدى الباحثين، وتبقى المعلومات عنها غير واضحة بشأن أصلها، ويحتمل أنه تم اكتشافها في سواحل الجزائر العاصمة[41].

18 - موقع شنوة: يقع على بعد 5 كلم شرق مدينة تيبازة، تم اكتشاف خنجر من النحاس على شكل لسان تتراوح مقاساته ما بين 14،5 سم طولا و3،4 سم عرضا، بينما يبدو سمكه رقيقا جدا، بحيث لا يتجاوز 3 سم (شكل رقم:16)[42].

خاتمة:

تبقى معرفتنا حول آثار ما قبل التاريخ في منطقة تيبازة متوسطة جدا قبل وصول البحارة الفينيقيين والرومان على الساحل، إن المواقع التي تم عرضها ما هي إلا حوصلة، أو جزء قليل يبرهن على تعمير بشري هام بالقرب من شواطئ منطقة تيبازة في فترة ما قبل التاريخ، وكان للباحث Marchand دور كبير في تسليط الضوء على وجود أدوات حجرية على السطح يعود تاريخها إلى العصر الحجري القديم الأوسط، والعصر الحجري القديم المتأخر، وحتى العصر الحجري الحديث.

لا زال البحث ضعيفا في مجال ما قبل التاريخ في المنطقة، ويجب التعرف عليها مستقبلا من خلال مشاريع كبيرة، خاصة الحفريات الأثرية، والجرد الأثري، حتى يتسنى للباحث معرفة جيدة لهذه الحضارات الغابرة، وبالتالي الحفاظ على آثارها وحمايتها من الاندثار، وتثمينها في منشورات مطبوعة، وعرضها في واجهات متاحف تيبازة.

كان هذا إيجاز سريع لموضوع آثار ما قبل التاريخ لمنطقة تيبازة، الذي يمكن من خلاله القول أن إنسان ما قبل التاريخ مر بمراحل حضارية عديدة، في ظروف بيئية ومناخية مختلفة، حيث أظهر البحث الأثري أهم انشغالاته اليومية، من خلال صنع أسلحته، وأدواته الحجرية المتقنة، التي كانت تساعد نشاطه في الصيد والالتقاط من أجل تأمين قوته، واستطاع إنسان ما قبل التاريخ أن يسيطر ويتحكم على بيئته بشكل خاص، حيث طور نظامه المعيشي والاقتصادي.

الملاحق:

صورة رقم : 1 - منظر عام موقع راسل

صورة رقم : 2 - منظر عام لموقع سيدي السعيد

صورة رقم : 3 - منظر عام لموقع كوالي

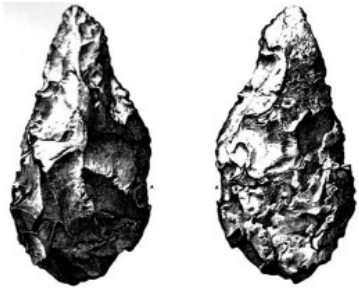

شكل رقم :1 - ذات الوجهين لموقع الضريح الموريطاني

(Roubet Et., 1969, p. 19, fig.2)

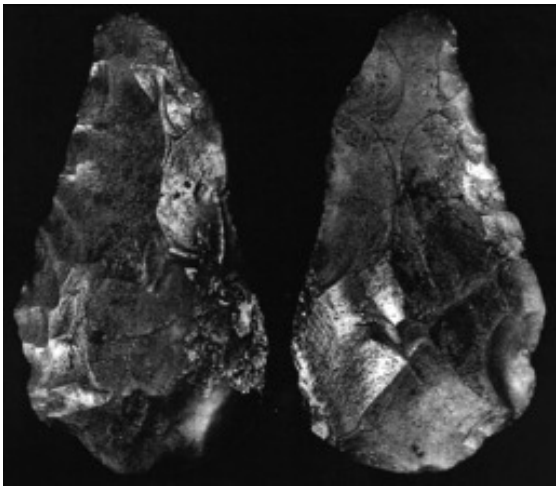

شكل رقم: 2 - ذات الوجهين لموقع بواسماعيل

(Roubet F. E., 1969, p.29, fig. n°6)

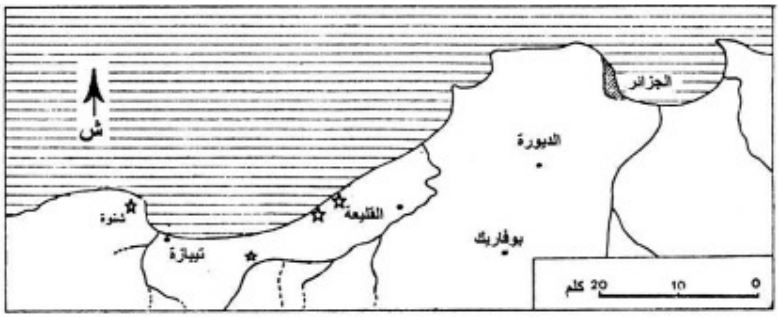

شكل رقم: 3 - توزيع مواقع العصر القديم الأسفل في منطقة تيبازة.

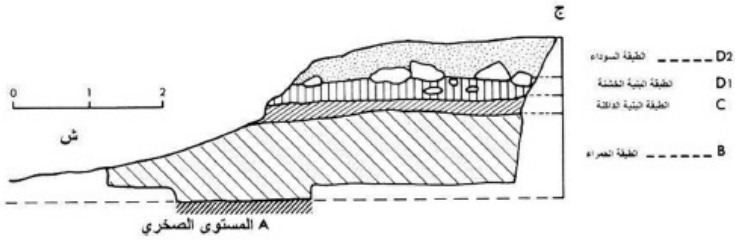

شكل رقم: 4 - مقطع لطباقية موقع كوالي (بتصرف)
(Briggs L.C., 1951, pp: 30-32)

شكل رقم: 5 - تحديد وضعية موقع سيدي السعيد
(بتصرف) (Betrouni M., 1998, p. 19)

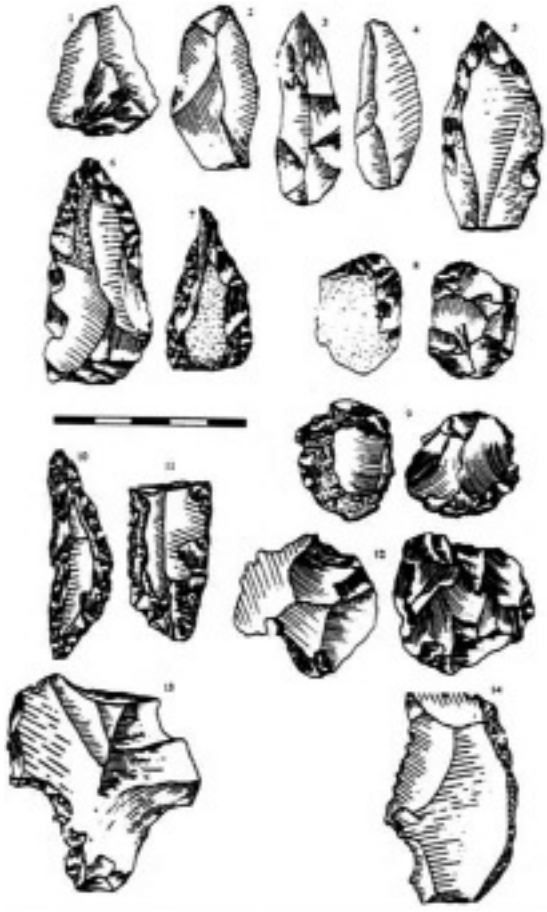

شكل رقم :6 - أدوات حجرية -غور(B) لموقع سيدي السعيد
(Betrouni M., 1998, p. 53)

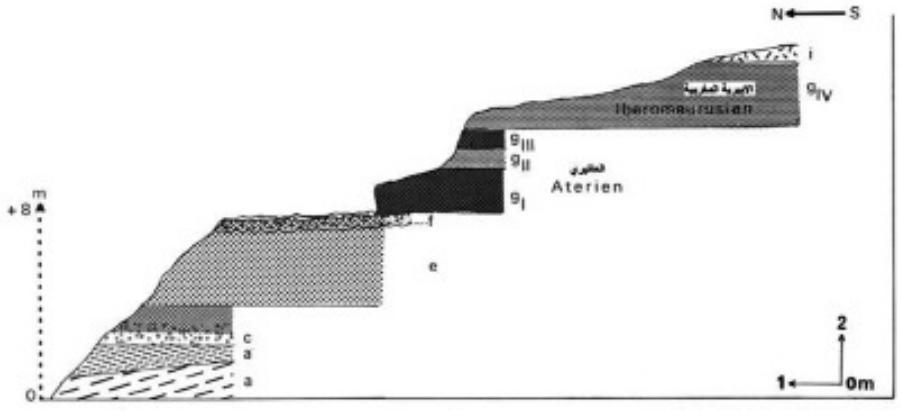

شكل رقم :7 - مقطع ستراتيغرافي لموقع الصخر المسطح (B)
(Betrouni M et Saoudi N, 1978-1979, p. 20)

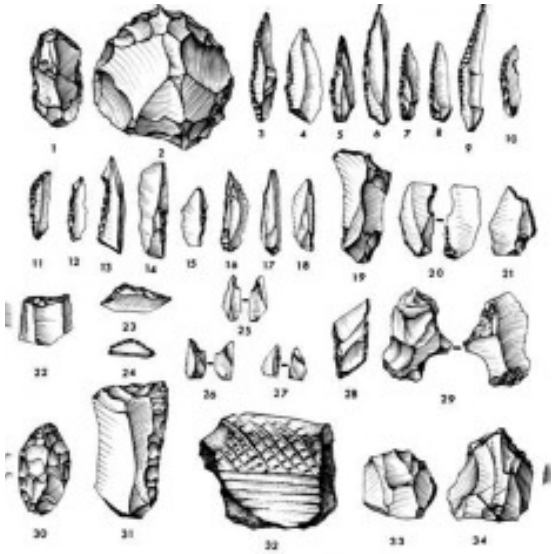

شكل رقم: 8 - مغارة رولاند: أدوات حجرية (1-31) وشقفة فخارية مزخرفة (32) ونويات (34-33).

(Brahimi C., 1968, p.32)

شكل رقم :9 - إبرة بثقبين من البرونز (Brahimi C., 1968, p.35)

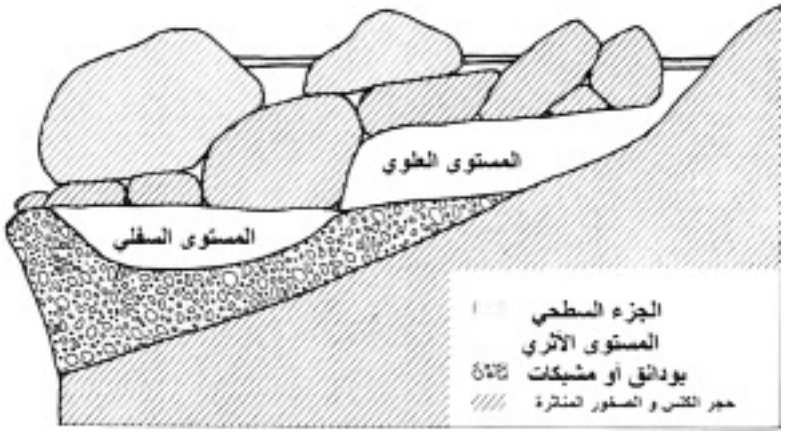

شكل رقم : 10 - مغارة راسل: مقطع تخطيطي للحفرية

(Brahimi C., 1968, p. 39)

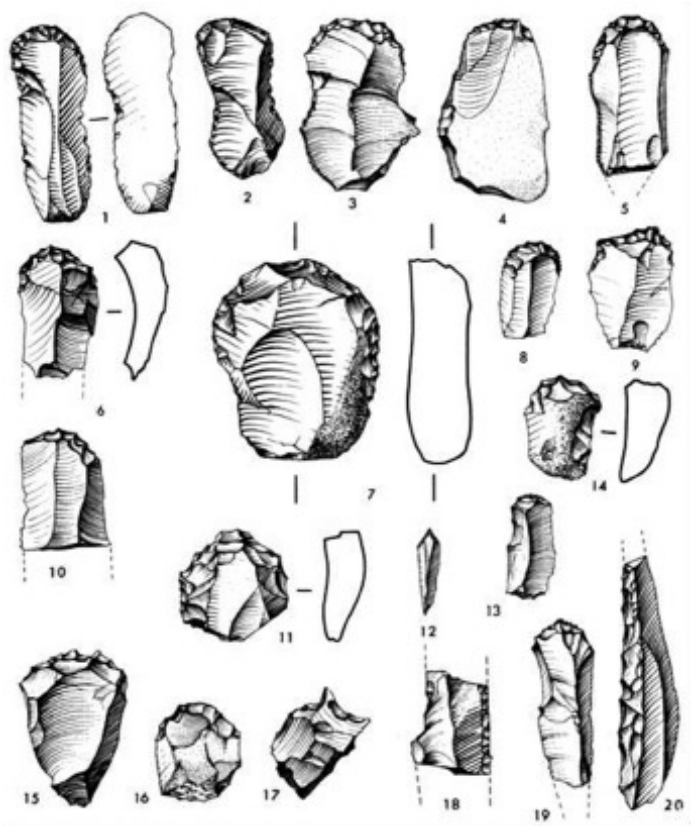

شكل رقم :11 - مغارة راسل- أدوات حجرية للمستوى السفلي

(Brahimi C., 1968, p. 56)

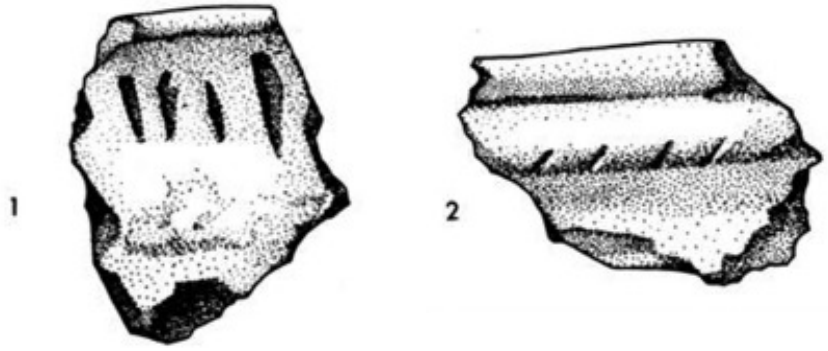

شكل رقم :12 - مغارة راسل: شقفتان فخاريتان مزخرفتان

(Brahimi C., 1968, p. 48)

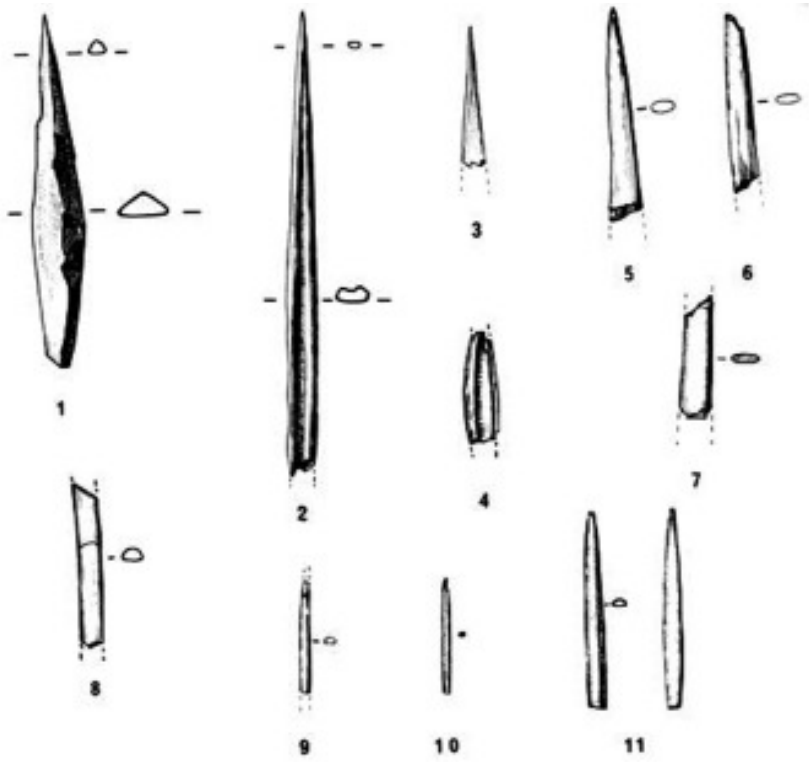

شكل رقم :13 - مغارة راسل: أدوات عظمية للمستوى السفلي

(Brahimi C., 1968, p. 76)

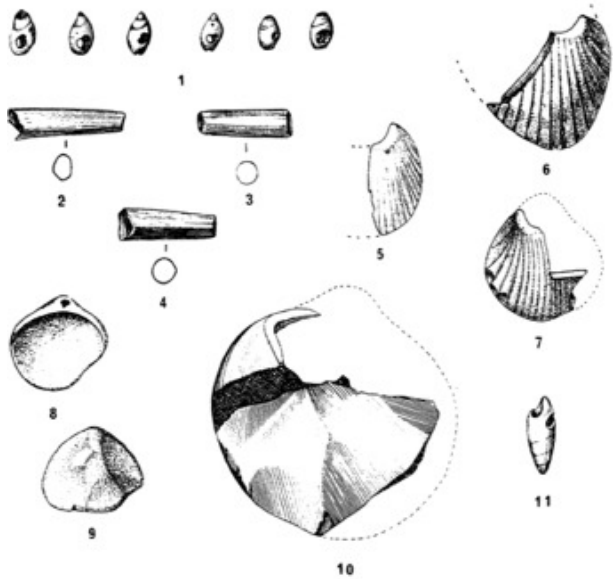

شكل رقم: 14 - مغارة راسل- عناصر الحلي للمستوى السفلي

(Brahimi C., 1968, p. 73)

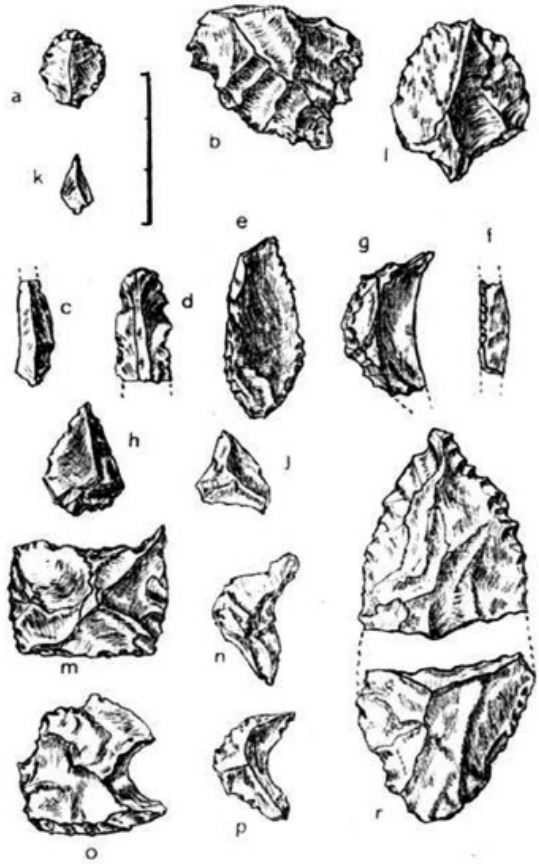

شكل رقم : 15 - أدوات حجرية بموقع بحيرة حلولة

(Marchand H., 1933, p.203)

شكل رقم : 16 - خنجر لموقع شنوة

(Camps G. et Giot P. R., 1960, p. 271)

الهوامش:

1 - Lubbock J., 1881. - Note on a stone implement of a Paleolithic type, found Algeria. The journal of the anthropological Institute of Great Britain and Irland, vol. X, pp: 316-319.

2 - Bordes F. 1961. - Typologie du paléolithique ancien et moyen. Inst. De Préhist. De l'Université de Bordeaux, Imp. Delmas, pp : 50 et 80.

3 -Gsell. St. 1911. - Atlas archéologique de l'Algérie, feuille n°5 d'Alger, site n°15, A. Jourdan, Alger.

4 -Roubet G., 1956. - Atlas préhistorique de L'Algérie, feuille n°5 site n°1, « Alger », Libyca, Anthrop., Archéol. Préhist., t. IV, p. 216.

5 -Marchand H., 1935-1936. - Les industries préhistoriques littorales de la province d'Alger. Not.Mém. Soc. Archéol. de Constantine, t. LXIII, pp: 3-6.

6 -Roubet E. F., 1969. - Les bifaces du littoral à l'Ouest d'Alger (paléolithique inferieur). Libyca, Anthrop., Archéol. Préhist., t. XVII, p. 20.

7 -Balout L., 1955- Préhistoire de l'Afrique du Nord, Essai de Chronologie. Paris, A.M.G, p.51.

8 - Tixier J. 1955.- Un biface acheuléen dans le Sahel d'Alger. Bull. Soc. D'Hist. Nat. de l'Afr. Du Nord, t. XLVI, pp: 277-279.

9) الأداة محفوظة في المتحف العمومي الوطني باردو بالجزائر العاصمة.

10) الأداة محفوظة ضمن المجموعات الحجرية في المركز الوطني للبحوث في العصور ما قبل التاريخ وعلم الإنسان والتاريخ.

11 - Roubet E. F., 1969. – Op. Cit., p. 31.

12 -Briggs L. C., 1951- Aperçu préliminaire sur le gisement préhistorique de Kouali. Bull. de la Soc. D'Hist. Nat. De l'Afr. Du Nord, t. XLII, pp : 30-32.

13 - Bayle Des Hermens R. de. 1965 – Datages par la méthode du C1 des formations géologiques et des gisements préhistoriques d'Afrique du Nord et du Sahara.). Libyca, Anthrop., Archéol. Préhist., t. XIII, pp : 767-380.

14 - Cinquabre P., 1958-1959.- note sur une station néolithique à l'ouest d'Alger. Libyca, Anthrop., Archéol. Préhist., t.VI-VII, pp : 193-198.

15 إحداثيات الموقع: X=478.5 -Y=366.2، خريطة تيبازة رقم 40 على سلم 1/50000.

16 - Betrouni M., 1998- Les grottes préhistoriques du plateau littoral de Tipaza : Contexte géomorphologique et chrnostratigraphique. Libyca, Anthrop., Archéol. Préhist., t. XXXV, p.43.

17 - Marchand H., 1939- La station préhistorique du Rocher plat. Bull. de la Soc. D'Hist. Nat. De l'Afr. Du Nord, t.XXX, pp : 315-319.

18 - Betrouni M. et Saoudi N., 1978-79 - Quaternaire marin récent du sahel occidental d'Alger. Libyca, Anthrop., Archéol. Préhist., t.XXVI-XXVII, pp : 9-24.

19 -Marchand H., 1931- Fouilles à la station préhistorique du Chenoua. Bull. de la Soc. D'hist. Nat. De l'Afr. Du Nord, t. XXII, pp : 25-26.

20 توجد هذه الأدوات في مخازن المتحف العمومي الوطني الباردو بالجزائر العاصمة.

21 - Marchand H., 1932- Faune préhistorique de la grotte de Chenoua. Bull. de la Soc. d'Hist. Nat. De l'Afr. Du Nord, t. XXIII, pp : 73-75.

22 - Roubet F.E., 1946- Communications sur divers travaux de préhistoire et d'ethnographie. Bull. de la Soc. D'hist. Nat. De l'Afr. Du Nord, t. XXXVII, pp : 142-145.

23 - Marchand H., 1932- Op. Cit., p. 35.

24 - Brahimi C., 1968- L'Ibéromaurisien littoral de la région d'Alger. Paris, Edit. A.M.G., p. 25.

25 الإبرتان معروضتان في واجهات متحف تيبازة.

26 - Brahimi C., 1968- Op. Cit., p. 23.

27 -Marchand H., 1935-36 – Op. Cit, pp: 30-31.

28 -Camps G., Camps Fabrer H., Curtes F., et Tixier J.,- 1958-59 - Prise de date. Libyca, Anthrop., Archéol. Préhist., t.VI-VII, p. 289 et in Bull. Soc. Préhist. .Française., t. LVI, 1965, p. 297.

29 -Brahimi C., 1968- Op. Cit, pp : 86.

30 -Brahimi C., 1967.- Les outils biseautés du gisement de Rassel (Chenoua). Libyca, Anthrop., Archéol. Préhist., t. XV, pp : 65-72.

31 -Roubet F.E., 1966- Présentation comparative d'un gisement côtier des environs de Birard, à l'ouest d'Alger. Actes du Congrès préhistorique de France, Ajaccio, pp : 109-208.

32 - Marchand H., 1932- Cherchell préhistorique. Bull. de la Soc. Préhist. Française, t. XXIX, n° 10, pp:474-478.

33 - Ibid, pp: 477-478.

34 - Marchand H. 1932 - Op. Cit p. 478.

35 - Ibid, pp: 478-479.

36 - Id, p. 479.

37 – خريطة تيبازة رقم 40 على سلم 1/50000.

8 - Marchand H., 1933.- Station néolithique du lac Halloula. Bull. de la Soc. Préhist. Française, tome. XXX, n° 3, pp:200-204.

39 - Galland, 1872- Hache en pierre trouvée dans les fouilles du canal de dessèchement du lac Halloula, Rev. Afr., XVI, p.216.

40 -Gsell St., 1911- Op. Cit, Feuille n°4 de Cherchell, site n° 56, p. 12.

41 -Gsell St., 1901.- Les Monuments antiques de l'Algérie. Edit. A. Fontemoing, Paris, t. I, p. 212.

42 -Camps G. et Giot P. R., 1960.- Un poignard chalcolithique au cap Chenoua. Libyca, Anthrop., Archéol. Préhist., t. VIII, p. 27